ـ(165)ـ 12ـ الفيض الكاشاني(1091 هـ): يرد على روايات التحريف بأنها مخالفة للقرآن: "ويرد على هذا كله أشكال، وهو أنه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن، إذ على هذا يحتمل في كلّ آية منه أن يكون محرفاً ومغيراً ويكون على خلاف ما أنزل ا، فلم يبق لنا في القرآن حجّة أصلاً، فتنتفي فائدته وفائدة الأمر بإتباعه والوصية بالتمسك به. إن خبر التحريف مخالف لكتاب ا مكذب لـه، فيجب رده والحكم بفساده أو تأويله... ولا يبعد ان يقال إنّ بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من أجزاء القرآن، فيكون التبديل من حيث المعنى، أي حرّفوه وغيرّوه في تفسيره وتأويله"(1). 13ـ محمد بن الحسن الحرّ العاملي(1104 هـ): "إن من تتبع الأخبار وتفحّص التواريخ والآثار علم علماً قطعياً بأن القرآن قد بلغ أعلى درجات التواتر، وأن آلاف الصحابة كانوا يحفظونه ويتلونه، وأنه كان على عهد رسول ا صلى ا عليه وآله مجموعاً مؤلفاً"(2). 14ـ محسن الأعرجي(1227 هـ): "اتفق الكل، لا تمانع بينهم على عدم الزيادة... والمعروف بين أصحابنا حتى حكي عليه الإجماع، عدم النقيصة أيضاً "(3). 15ـ جعفر كاشف الغطاء(1228 هـ): "لا ريب في أنّ القرآن محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديّان، كما دل عليه صريح الفرقان، وإجماع العلماء في جميع الأزمان، ولا عبرة بالنادر، وما ورد من أخبار النقيصة تمنع البديهة من العمل بظاهرها"(4). 16ـ إبراهيم الكلباسي الاصبهاني(1262 هـ): "إن النقصان في الكتاب ممّا

_____

1ـ تفسير الصافي 1: 51- 52، الفيض الكاشاني- مؤسسة الأعلمي. 2ـ الفصول المهمة: 166. 3ـ صيانة القرآن من التحريف: 55. 4ـ التحقيق في نفي التحريف: 20.